

المشرق

كنندار قديم للكنيسة المارونية

نشره الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

معلوم ان في السنة اعياداً منتقلة تختلف على اختلاف وقوع عيد النصح بالنسبة الى المعتدل الربيعي ولها جداول خاصة تُطبع في كتب الطروس وفي الفروض الكنسية لماً في مقدمتها ولماً في آخرها . واعياداً غير منتقلة او ثابتة تقع كل سنة في أيام معلومة من الشهور الاثني عشر

ولما كانت الطائفة المارونية سبقت بقية الطوائف في طبع كتبها الطقسية التي ظهرت في رومية منذ العشر الاخير من القرن السادس عشر طلبنا فيها اقدم جدول نُشر في هذه المطبوعات للاعياد السنوية . فوجدنا للاعياد المنتقلة كتاباً غاية في الندرة في ٦٨ صفحة طُبع في رومية بالكرشوني سنة ١٦٣٧ مؤلفه مخايل بن سماعة بن اظانيوس بن الشدياق شمعون ابن الشيخ فييد . وقد ذكر في مقدمته انه رافق الى رومية العظمى ١٦١١ عمه الطران يوحنا الراهب الدومنيكاني الملقب الحوشي ابن الشدياق حاتم ابن الشدياق شمعون من قرية حصرون الذي ارسله البطريك يوسف من بيت الرزق لبعض شئون الطائفة المارونية . وكان المؤلف مع ثلاثة شبان آخرين قدموا معه الى رومية ليدرّسوا في المدرسة المارونية التي كان يديرها الآباء اليسوعيون وهم الشماسان الشبقيان اسحاق وسركيس من حصرون والشماس حنا ابن الشدياق

قرياقوس . ولا انتهى هؤلاء الاربعة دروسهم عادوا الى لبنان وعلم الحوري ميخائيل سعادته مدّة في دير مار جرجس قرقاشا اولاد المشايخ السرماني والعربي والفرنجي مع الحوري حنا قرياقوس الذي صار بعدئذ مطراناً على دير قثوبين . ولما صارت البطريركية الى جرجس عميرة ارسل الحوري ميخائيل سنة ١٦٣٦ لتقدمة الطاعة باسمه الى الكرسي الرسولي الذي كان يتولاه عندئذ اوربانوس الثامن ولقضاء بعض الامور ولما طالت به المدّة هناك وكل اليه مجمع الكردينالية لتهديب هذا الكتاب في قاعدة حسابات الصيامات والاعياد . وقد اعتنى معه في طبع كتابه الشمس يوسف البعلبقيتي . وهريتمضمّن جدول الاعياد المنقولة من السنة ١٦٣٧ الى سنة ١٨٥٦ فضلاً عن عدّة ابحاث في قوانين حساب الاعياد .

اما الاعياد الثابتة فارل من اثبت لها جدولاً في انكسب الطقسية القسيس اندراوس اسكندر القبرسي مولداً العاقودي اصلاً في كتاب رتبة القداس الذي جدّد طبعه سنة ١٧١٣ بعد ان كان طبع سابقاً في مطبعة الاسرة المادشنة سنة ١٥٩٤ . وقد نبه القس اسكندر المذكور على هذه الزيادة في مقدّمته

وكان هذا الجدول بالسرمانية ثم جدّد في طبعات رتبة القداس التي تكرّرت بعد ذلك سواء كان في رومية او في قزحيا ثم نقل الى العربية فطبع بالحرف الكرشوني في كتاب الرتب الكهنوتية الذي طبعه في رومية سنة ١٧٥٢ احد الآباء اليسوعيين الموارنة ولم يذكر اسمه . وفي كتاب صلوات الفرض المطبوع في رومية . ثم في مطبعتنا مراراً وفي آخر كتاب القداس الذي عني بطبعه سيادة العلامة الفضال المطران يوسف الدبس

وليس بين هذه انكسدارات اختلاف يُذكر الا في بعض الامور العرضية منها :
١ ان الجداول الحديثة تجمل راس السنة في اول كانون الثاني بدلاً من تشرين الاول الذي فيه راس السنة الكنسية عند السريان . ومنها ٢ دخول بعض الاعياد المستجدة في جملة اعياد البطالة كعيد القديس يوسف والحبل بلا دنس وغيرها . وكذلك الثلاثة والخمسون شهيداً لم يكن عيدهم في ٣١ تموز يوم فراغ من الشغل سابقاً . وقد نظمه انكسدار الاول في جملة الاعياد البسيطة . ومنها ٣ تقليل عدد الصيامات

المذكورة في الكلندارات الاولى وبديها بقطاع كصوم الميلاد المذكور سابقاً في ٥ كانون الأول وصوم الرسل في ١٥ حزيران وصوم انتقال العذراء في ١ آب . قطاعة الميلاد بتبديء اليوم في ١٣ كانون الاول . وقطاعة الرسل في ٢٥ حزيران وقطاعة السيدة في ٧ آب

*

هذا ولا تعلم من اين اخذ القسيس اندراوس اسكندر هذا الكلندار الذي اثبت له لأول مرة في انكتب الطقسية . ولعله قلّه عن بعض الكلندارات السريانية التي وجدها في مخطوطات المكتبة الواتيكانية . والله اعلم . وبما لا ريب فيه ان في جدول اسماء بعض قديسين غربيين اخذهم من مصادر لاثينية كالقديس برونون في ٦ تشرين الاول والقديس لمبروسوس في ٧ كانون الاول . وعيد جميع القديسين في ١ تشرين الثاني وقد زيد عليهم غيرهم في الكلندارات الحديثة كالقديس فرنسيس والقديسة تازيا والقديس برنودوس الخ .

وفي مكتبتنا الشرقية مجموع قديم فيه كثير من زجلات ابن القلاعي وبعض مدائح لبنانية قالها رهبان او كنة اتقياء وهو مكتوب بالكرشوني . وتاريخ هذا المجموع مدون في آخره كما ترى

« كملت هؤلاء المدائح المباركة على يد احقر الناس وارذلهم الشاس ميخائيل ابن القس مبداه من قرية بسبل تاج ناحية الزاوية من عمل طرابلس الشام في شهر ايلول سنة ١٦٧٣) مسيحية وانكبت برسم جرجس بن ابو عطاء المكنى بيت الا . . . من زوق مصبح انا صبي نعيم زمن طويل امين امين »

وفي آخر هذا المجموع سبع صفحات تضمنت كلندار السنة على حسب الطقس الماروني لم يذكر اسم مؤلفه والظاهر انه لجبرائيل بن القلاعي مصنف معظم المدائح التي في هذا المجموع . وهو اقدم كلندار ماروني يعرف حتى اليوم فاحبينا نشره في غرة تشرين الاول الذي فيه بتبديء السنة الكنسية عند الطوائف السريانية :

بسم الرب رجاءنا نكتب بيان اعياد جميع السنة

١٠ القديسة مورا (٦)	✠ تشرين الاول ✠
١١ دخول والدة الله (الى الميكل)	ايامه واحد وثلاثون يوماً وسوابع (ساعات)
٢٠ يواقيم وحنة ابوا والدة الله	النهار احدى عشرة والليل ثلاث عشرة
٢١ مار يعقوب المقطع	٣ ايوتيس تلميذ بولس (١)
٢٩ مار اسطفانوس	٤ مار بطرس الشاهد
✠ كانون الاول ✠	٥ مار توما الرسول من الاثني عشر
ايامه واحد وثلاثون يوماً وسوابع النهار تسع	٧ مار سركيس وباخوس
والليل خمس عشرة	٨ مار يعقوب الرسول
٤ مرت بربارا ويولينا	٩ مار شربل (٢)
١٨ الثلاثة اطفال بيت حنانيا ودانيال النبي	١٣ مار نهرا (٣)
٢٥ ميلاد سيدها بالجد	١٤ مار لاني (٤)
٢٦ تذكار والدة الله	١٨ مار شليطا (٥)
٢٧ اسطفانوس اول الشهداء	٢٠ مار يعقوب اخو الرب
٢٩ قتل الاطفال	٢٦ مار سابا
٣٠ زكريا انكاهن	✠ تشرين الثاني ✠
✠ كانون الثاني ✠	ايامه ثلاثون وسوابع النهار عشر
ايامه واحد وثلاثون وسوابع النهار عشر	والليل اربع عشرة
والليل اربع عشرة	١ مار قزما وديانوس
١ ختانة سيدها . ومار باسيليوس	٣ مار جرجس ومار ريشا

(١) اطلب سفر الاعمال (١٣: ١٢, ٣٥) وكولوسي (٤: ١٠)

(٢) هو الاسقف الماروني الشهيد على عهد طرايانوس مع اخته باي

(٣) هو القديس لوقيوس الشهيد الاسكندري

(٤) هو القديس الرسول تداوس ويدي لياوس وقيل هو احد السجين تلميذاً

(٥) هو المدعو ارتامبوس قُتل في مهد يلبانوس المجاهد

(٦) استشهدت في الصيد نحو سنة ٢٨٦

٧ سبعة اطفال افسس ٦)	وغريغوريوس
٩ الاربعون شاهداً في سباسبية	٥ مار يولا
٢٥ بشارة والدة الله	٦ غطاس سيدنا
٢٦ رئيس الملائكة جبرائيل . ومار لمسحاق	٧ مدح يوحنا
٣٠ يوحناً رئيس رهبان طور سينا ٧)	١٧ مار انطانيوس
✠ فيسان ✠	٢٦ انتقال يوحناً المعمدان ١)
ايامه ثلاثون وسوايع النهار ثلاث عشرة	٢٧ مار افريم ومار يعقوب ٢)
والليل احدى عشرة	✠ شياط ✠
٣ الانبياء والقديسان لشميا وحزقيال	ايامه ثمانية وعشرون وفي الكيس ثمة وعشرون
٢٣ مار جرجس الشريف	وسوايع النهار احدى عشرة والليل ثلاث عشرة
٢٥ مرقس الانجيلي	٢ دخول سيدنا الميكل
✠ ايار ✠	٧ مار تادروس ٣)
ايامه واحد وثلاثون وسوايع النهار اربع عشرة	٩ مار مارون البطريك
والليل عشر	٢١ مار بولس الرسول
٨ يوحنا الانجيلي	٢٣ مار توما ٤)
١٠ سمعان القانوي الرسول	✠ اذار ✠
١٥ والدة الله مريم ٨)	ايامه واحد وثلاثون وسوايع النهار اثنا عشرة
١٦ زكريا الكاهن ابو يوحنا المعمدان	والليل اثنا عشرة
٢١ تذكار الملكة هيلانة ام الملك قسطنطين	٦ مار تادروس ورفقته ٥)

- ١) لله يريد قل جسد يوحناً قم الذنب الذي يذكر في الكنائس السريانية في ٣٧ و ٣
- ٢) يريد مار يعقوب استغف نصيين
- ٣) كان جدياً استشهد في عهد ديقليانوس سنة ٣٠٦
- ٤) كان تاسكاً
- ٥) لم نجد لهم ذكراً في الكلندارات . لله يريد شهداء عمودية الاثنين والاربعين الذين ماتوا سنة ٨٤٠ ويذكرون في هذا النهار
- ٦) هم المروفون باصحاب الكهف (les 7 dormants)
- ٧) هو القديس يوحناً المروف بالسلي ٨) في هذا اليوم نكرم سيدة الزرع

١٧ مار اطلونيوس رأس الرهبان	﴿ حزيوان ﴾
٢٠ تذكار مار سركيس وباخوس وابراهيم	ايامه ثلاثون وسوايح خارو خمس عشرة
واسحاق ويعقوب	والليل نع
٢٩ قطع رأس يوحنا المعمدان	٦ رئيس الملائكة ميخائيل
﴿ ايلول ﴾	٢٤ ميلاد يوحنا المعمدان
ايامه ثلاثون وسوايح خارو اثنتا عشرة	٢٩ رؤسا. الرسل بطرس وبولس
وليله اثنتا عشرة	﴿ تموز ﴾
١ والدة الله مريم (٤) ونياحة مار سمعان	ايامه واحد وثلاثون وسوايح خارو
٤ نياحة مار رومانوس	اربع عشرة والليل عشر
٥ مار شربل	٣ رئيس الملائكة جبرائيل
٦ رئيسا الملائكة مار جبرائيل وميخائيل	١١ مار مانوس ويوحنا (١)
٨ ولادة والدة الله مريم	٢٠ الياس النبي
٩ يواقيم وحنة ابوا والدة الله مريم	٢٢ مار فوقا ومار نهرا ومريم المجدلانية
١٣ تجديد هيكل القيامة (٥)	﴿ آب ﴾
١٤ تعظيم الصليب المحيي	ايامه واحد وثلاثون وسوايح النهار
١٥ مرت تعلا	ثلاث عشرة والليل احدى عشرة
٢٥ مرت مورا	٥ موسى رأس الانبياء
٢٦ انتقال يوحنا الانجيلي من العالم	٦ تجلي سيدنا بطرور تابور
٢٩ مار قرياقوس (٦)	٧ مار دومط (٢)
٣٠ غريغوريوس وارميا معه (٧)	١٠ مار ماما (٣)
	١٥ انتقال والدة الله مريم

- ١ بريد القديسين شاس وبوحنا الكرخي (راجع كلندار الكنيستين للاب نيلس (٢٤٥:٢))
- ٢ استشهاد على عهد يليانوس المباحد وكان ناسكا في نصيين
- ٣ استشهاد في ايام اورليانوس في بلاد القبادوق
- ٤ في ميناون الروم ان في هذا النهار تذكار السيدة المكرمة في دير يازان قرب ملاطية
- ٥ راجع مقالنا في عيد الصليب في العدد السابق
- ٦ هو قرياقوس الثالث المعروف ايضا عند السريان بمار روحانا كان في القرن السادس
- ٧ هو القديس غريغوريوس رسول الارمن. انما ارميا فلا نعرف امر التي او غيره. وفي كلندار السريان يروي « حنجه وسمه اوسمه اوسمه » اي غريغوريوس الارمني وشبه